انتخابكم رئيساً لهذه الجمعية؛ وكلّي ثقة بحكمتك ودرايتك؛ كما أحيي سلفك على قيادته الرفيعة لأعمال الدورة السابعة.

وأخيراً، أرفع التحية والشكر الجزيل الى الحكومة السويسرية والى الشعب السويسري على كل ما قدمه من مساعدة كبيرة وتسهيلات وجهد في هذا السبيل.

السيد الرئيس،

السادة الأعضاء،

قبل أربعة عشر عاماً، في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٤، تلقيت دعوة مشكورة منكم لطرح قضية شعبنا الفلسطيني أمام هذه الجمعية الموقرة. وهاأنذا اعود اليكم، بعد كل هذه السنوات الحافلة بالاحداث الجسام، لأرى شعوباً جديدة قد احتلت اماكنها بينكم، تتويجاً لانتصاراتها في معارك الحرية، والاستقلال؛ لممثلي هذه الشعوب، أقدم تهاني شعبنا الحميمة، وأعلن للجميع اني اعود اليكم بصوت أعلى، وتصميم أقوى، وثقة أعظم، لأؤكد انه لا بد لنضالنا من ان يثمر، ولدولة فلسطين، التي أعلنّا عن قيامها في مجلسنا الوطني، من ان تأخذ مكانها بينكم، لتشارك، وإيّاكم، في ترسيخ ميثاق هذه المنظمة وشرعة حقوق الانسان، ووضع حدّ للمآسي التي تتعرض لها البشرية، وارساء قواعد الحق والعدل والسلام والحرية للجميع.

قبل أربعة عشر عاماً، وعندما قلتم لنا، في قاعة الجمعية العامة: «نعم لفلسطين وشعب فلسطين؛ نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية؛ نعم للحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين»، توهّم البعض ان قراراتكم لن يكون لها أثر يذكر؛ دون ان يدرك ان تلك القرارات كانت من أهمّ الينابيع التي روت غصن الزيتون الذي حملته يومئذٍ، ليتحول، بعد ان سقيناه بالدم والدمع والعرق، الى شجرة جذورها في الارض وفرعها في السماء، واعدة بثمار الانتصار على القهر والظلم والاحتلال؛ اعطيتمونا الأمل بانتصار الحرية والعدل، فاعطيناكم جيلاً من أبناء شعبنا، كرّس العمر لتحقيق هذا الأمل. انه جيل الانتفاضة المباركة الذي يحمل، اليوم، حجارة الوطن ليدافع بها عن شرف هذا الوطن، وليكون جديراً بالانتماء الى شعب يتعطش الى الحرية والاستقلال.

فتحية اليكم، جميعاً، من أبناء شعبنا البطل، رجالاً ونساء، ومن جماهير انتفاضتنا المباركة التي تدخل عامها الثاني بهذا الزخم الكبير، وهذا التنظيم الدقيق، وهذا الاسلوب الحضاري والديمقراطي في مواجهة الاحتلال والقهر والظلم والجرائم الوحشية التي يرتكبها، يومياً، المحتلون الاسرائيليون ضده.

تحية اليكم من شبّاننا وشاباتنا في سجون الاحتلال ومعتقلاته الجماعية؛ تحية اليكم من اطفال الحجارة يتحدون الاحتلال، بطائراته ودباباته واسلحته، معيدين الى الذاكرة الصورة الجديدة لداوود الفلسطيني الأعزل امام جالوت الاسرائيلي المدجج بالسلاح.

لقد قلت، في ختام كلمتي في لقائنا الاول، انني، كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وكقائد للثورة الفلسطينية، اؤكد اننا لا نريد ان نرى نقطة دم يهودية، او عربية، تراق؛ ولا نريد استمرار القتال دقيقة واحدة. لقد توجهت، وقتها، اليكم لنختصر كل هذه العذابات والآلام، ولنسارع الى وضع أسس السلام العادل المبنيّ على ضمان حقوق شعبنا وتطلعاته وأمانيه، وحقوق جميع الشعوب، سواء بسواء.

وقلت: اني اتوجه اليكم لأنْ تقفوا مع نضال شعبنا من أجل ممارسة حقه في تقرير مصيره، ولأنْ تمكّنوا شعبنا من العودة من منفاه الاجباري الذي دُفع اليه تحت حراب البنادق وبالعسف، ولأنْ تساعدونا على انهاء هذا الظلم الذي تعيش فيه اجيال شعبنا على مدى عقود عدة من السنين، حتى يتمكن من العيش في وطنه ودياره، حراً، سيداً، متمتعاً بحقوقه الوطنية والانسانية كافة.

وكان آخر ما قلت من على هذا المنبر: ان الحرب تندلع من فلسطين، والسلم يبدأ في فلسطين. وكان الحلم الذي يراودنا، حينذاك، ان نقيم دولة فلسطين الديمقراطية التي يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي على قدم المساواة، حقوقاً وواجبات، في مجتمع واحد موحّد، أسوة بشعوب أخرى على هذه الارض وفي عالمنا المعاصر.

وكم كانت دهشتنا كبيرة، عندما رأينا المسؤول الاسرائيلي يفسّر هذا الحلم الفلسطيني، المستلهم من ارث الرسالات السماوية التي أنارت سماء فلسطين، ومن القيم الحضارية الانسانية الداعية الى التعايش في مجتمع ديمقراطي حر، على انه مخطط يستهدف تدمير كيانه والقضاء عليه.

وكان علينا، يا سيادة الرئيس، ان نستخرج